

مراضيع مهمة في حياة الأمة

٢ رس

تأملات في لذات يوم الوافع

رض

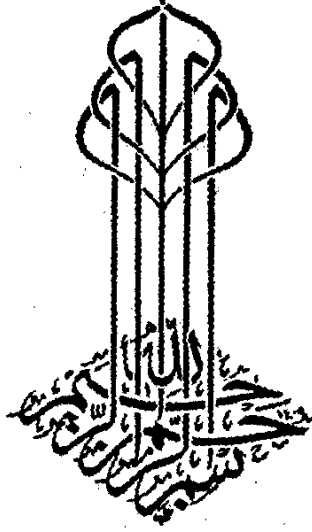
رقع
جسد الرحمن العجزي
أسكننا الله الفردوس
www.moswarat.com

أبو سليمان جبر الرحمان بن سليمان الوهبي

دار النشر والنشر

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

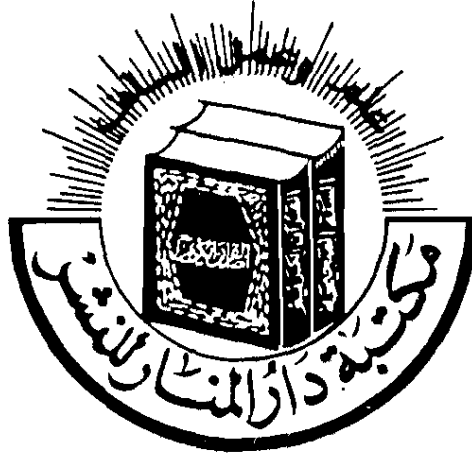


تأملات
زبوف الواقع

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وما من كاتب إلا سيفنى : ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء : يسرك في القيامة أن تراه



الناشر
دار المنار للنشر
ص. ب ١٢٨١ الخرج ١١٩٤٢
هاتف ٥٤٤١٩٧٣ (٠١)

تصميم وإخراج **دار الحميضى** للنشر والتوزيع
ص. ب ٣١٠٦ الرياض ١١٤٧١ تليفاكس ٤٣٥٧٨٠٢ - ٠١

نأملات في زبوف الواقع

تأليف

أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان الوهبي

أموت ويبقى كل ما كتبته :: فيا ليت من يقرأ كتابي دعاليا
لعل إلهي أن يمن بطفه :: ويرهم تقصيري وسوء فعاليا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

أجيز من وزارة الإعلام برقم ٧٩٤٤/م وتاريخ ٢٤/١٢/١٤١١هـ

للہفراء

والیٰں کلُّنَّ حُسَّاءَ عَمَّامِیْنِ فَاكْرَ اُھْمِیْنِ
یَرْفَعْنَ زَبُوونَ الْوَاوِیْعِ

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُمُ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ •

« سورة النحل آية ١٢٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا أيها الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله، فقد فاز فوزا عظيماً^(١).

(١) هذه الخطبة عند العلماء تسمى بـ (خطبة الحاجة) وتسن بين يدي كل خطبة. وهي من السنن المندثرة، والتي أحيها محدث هذا

تأملات في زيوف الواقع

أما بعد... فقد أرسل الله رسوله محمدًا عليه الصلاة والسلام بالرسالة الإسلامية الخالدة (١) ليُحررَّ العقول، وينير الصدور، ويعيد الانسان إلى انسانيته، ويسمو به عن الحياة البهيمية، ويضع له المنهج الإلهي القويم، الذي يكفل له سعادة الدنيا والآخرة.

وقد كلف الله حملة هذا المنهج - أعني المسلمين - بتبليغه للبشرية جمعاء، ولم يحدث أن قصر المسلمون في هذا الشأن كما حدث في هذا العصر، الذي باتت فيه البشرية - وهي تنن تحت وطأة المناهج البشرية الجائرة - تتلمس سبيل الخلاص.

ولا شك أن هذا التقصير لم يحدث إلا حين حادت الأمة الإسلامية عن منهجها الأصيل (٢) وغفلت عن أعدائها = العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني «حفظه الله». انظر مقدمة سلسلة الأحاديث الصحيحة في المجلد الأول. وللشيخ رسالة مستقلة في «خطبة الحاجة».

(١) بعض الكتاب يسمونها الرسالة المحمدية وهو تأثرٌ بالمستشرقين!
فتأمل !!

(٢) ومن منهجها «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

اللُدُّ (١) حتى اخذت تتلقى منهم المناهج وتتلقف أفكارهم الهدامة، وتحاكيمهم في غيهم وضلالهم! فدبَّ الضَّعف في كيانها وتصدَّعت حصونها وتزلزلت أركانها! وسيطرت على واقعها زيوفٌ كثيرةٌ (٢) حتى أصبح الباطل حقا لا يقهر، وبات الحق باطلاً لا يُنصر، فما لبث زمان العزة ان ادبر. ولكنَّ هذه الأمة - مها بلغت من الضَّعف - لا تزال أبداً باقية، لأنها تحمل عوامل البقاء في منهجها الذي وضعه الله لها، وهو بقاء لا يرتبط بالأشخاص ولا بالجماعات ولا بالدول، بل العكس، فالمنهج باق أبداً، أما الناس - حملة المنهج - فمتى تخلوا عنه، استبدل الله بهم (٣) قومًا ليسوا

(١) من الأخطاء اللغوية الشائعة قولهم: هم أعداؤنا الألداء. والصواب ما أثبتناه وهو جمع ألد (مؤنثه: لذاء) ولدود، ويجمع أيضاً على لداد، أنظر معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني.

(٢) علماء المسلمين يضعون الخط فوق الكلمة للدلالة على أهميتها، أما وضعه تحتها فعادةً غريبةٌ دخيلةٌ.

(٣) تدخل الباء على الشيء المتروك كما في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ فاليهود قد تركوا الذي هو خير وأخذوا الذي هو أدنى.

تأملات في زيوف الواقع

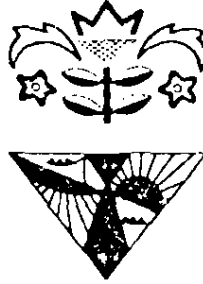
أمثالهم بل يعيشون المنهج حياتهم كلها، ويحملونه إلى جميع الناس.

وإننا نخشى لفرط تقصيرنا في حق هذا المنهج وتخاذلنا عنه أن يستبدل الله بنا قومًا آخرين، فنبوء بالخسران الكبير، ولذا فلا بد أن نجتهد مخلصين لتلافي هذا التقصير والتفريط العظيم، وذلك بالعمل الدؤوب لرد المسلمين إلى المنابع الأصلية - أي الكتاب والسنة - ليفهموا منهجهم الأصيل، ومن ثم يصوغوا عليه حياتهم من جديد.

ونتلافي ذلك التقصير أيضًا بتبصير الشباب - وهم قوة الأمة الروحية والعقلية والجسدية - بدورهم في هذه الحياة، وبغرس المفاهيم الإسلامية في نفوسهم وتوعيتهم بما يُحَاك ضدهم، وتثقيفهم تثقيفًا قويًا وسليماً، لكي تعود إليهم روح الشباب، وأصالة المنهج وسلامة الفكر، ومضاء العزيمة.

وهذه بعض من زيوف الواقع، أضعها بين يدي شبابنا تحت مجهر الأصالة لينكشف زيفها وعوارها، لعل ذلك يدفعهم إلى تحدي هذا الواقع الزائف ويجعلهم يستبدلون الواقع الإسلامي الحق بما فيه من طهر وصفاء وأصالة بالواقع الزائف.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم، أن يجعل هذا العمل وسائر أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، ويجعل فيها النفع العميم لنا ولجميع اخواننا المسلمين.



رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نعمة الله

خلق الله الإنسان، وأسبغ عليه نعمه ظاهرةً وباطنة، وقد تقلب هذا الإنسان في موقفه من هذه النعم بين الشكر والكفر وقد أعد الله له جزاءً مناسباً يوم القيامة، وهو أي الإنسان^(١). يقف اليوم من هذه النعم أشنع موقف له في تاريخه الطويل وهذا الموقف المنحرف ما هو إلا نتيجة حتمية لسببين أساسيين وإن كان انتفاء الأول يحتم انتفاء الثاني، كما سيتضح فيما بعد. أما السبب الأول فهو ذلك التشويه الذي حصل لهذا الإنسان فجعله يتخلى عن دستوره ومنهجه الأصيل ألا وهو القرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة وأما السبب الآخر فهو عدم التفكير في نعم الله عزوجل.

فلو أن الإنسان تمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية وجعلها مصدر التلقي الوحيد لما وصل إلى ما وصل إليه من

(١) حينها أقول إنسان إنما أعني به غالباً المسلم لأن غيره لم يعد إنساناً!!.

تأملات في زيوف الواقع

تخبطِ وضياع ، فالقرآن الكريم قد عرض ألواناً متعددة من نعم الله ، وطالب الإنسان بالتفكير فيها، وضرب أمثلة للشاكرين وما نالهم من الثواب والخير العظيم، وأمثلة للكافرين وما حل بهم من العقاب والعذاب المقيم، كل ذلك في جوٍّ مؤثِّرٍ يبعث القلب على استشعار عظمة هذه النعم.

وما جاء في القرآن الكريم عن نعم الله - عز وجل - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا...﴾ (١). وهذه الآية الكريمة فيها من الإعجاز اللغوي في اللفظ والمعنى وفيها من التأثير ما يجعل الإنسان يثوب إلى رشده ويسعى لشكر نعم الله عز وجل، فالآية الكريمة جعلت نعم الله المتعددة «نعمة» بلفظة مفردة، وهذه اللفظة المفردة تجعل الإنسان الذي يعلم تعدد نعم الله بل ويعلم أنه لا يمكن احصاءها تجعله يستشعر أن كل الكون وكل ما يخطر بباله هو نعمة من الله عز وجل فأصبح كل شيء شيئاً واحداً هو «نعمة» الله، وهذا الشعور يجعل القلب يستشعر عظم هذه

(١) سورة النحل آية (١٨) وانظر كلام سيد قطب في ظلال القرآن على

أول سورة النحل وتأمله فإنه عجيب !

النعمة وهذا هو العامل الأساسي المؤدي إلى شكر نعمة المولى عز وجل .

وفي الآية - كما اسلفت - اعجاز لغوي في المعنى ، فالآية ألمحت إلى أن الإنسان لا يستطيع عدّ نعمة الله عز وجل حتى لو حاول ذلك وهذا يدفع الإنسان إلى المحاولة وهو في نفس الوقت يستشعر أنه لا يستطيع مما يجعله يقف عند هذه النعمة ويفكر فيها طويلاً^(١) وحين يفكر سوف يتعرف على عظم «نعمة» الله أكثر.

ونتيجة لهذين المؤثرين اللذين جعلاه يستشعر عظم «نعمة» الله فإنه سوف يسعى جاهداً لشكر هذه «النعمة» على الوجه الأكمل .

(١) هنا تبدو العلاقة بين السببين المذكورين ، فإن الرجوع إلى القرآن الكريم وهو إنتقاء السبب الأول - جعل الإنسان يفكر في نعمة الله فانتهى السبب الثاني . فتأمل . !!



رَفَعُ
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نحن... والكذب الفكري *

لا يزال الإنسان في كبدٍ وكبدٍ وكذبٍ ، من أول يومٍ نزل فيه إلى الحياة ومن أول لحظةٍ رأى فيها النور، ولا شك أن هذا الكذب الذي يعيشه الإنسان حياته كلها تختلف أشكاله وأسبابه، «هذا يكذب بعضلاته وهذا يكذب بفكره، وهذا يكذب بروحه، وهذا يكذب للقيمة العيش وخرقة الكساء، وهذا يكذب ليجعل الألف ألفين وعشرة آلاف... وهذا يكذب لملك أو جاه، وهذا يكذب في سبيل الله، وهذا يكذب لشهوةٍ ونزوةٍ، وهذا يكذب لعقيدةٍ، ودعوةٍ، وهذا يكذب إلى النار وهذا يكذب إلى الجنة... والكل يحمل حمله ويصعد الطريق كادحاً إلى ربه فيلقاه»^(١)

* قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: كذب في العمل كمنح: سعى وعمل لنفسه خيراً أو شراً وكذب... وقال الشارح في التعليق: قال أبو اسحاق الكذب في اللغة: السعي والحرص والدؤوب في العمل في باب الدنيا والآخرة، قال ابن مقبل: «وما الدهر الا تارتان فمنهما * اموت وأخرى أبتغي العيش اكذب/ أي تارةً أسعى في طلب العيش وأدأب.

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب من تفسير سورة البلد وانظر أيضاً تفسيره لسورة الإنشقاق.

تأملات في زيوف الواقع

فأما من كان كادحًا بالأعمال الصالحة إرضاءً لربه عزَّ وجلَّ، وطلبًا لجنته ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ، حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (١). في الحياة الدنيا ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (٢). وأما من كان كادحًا بالشرِّ والمعاصي سعيًا وراء شهواته المحرَّمة ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٣).

والتأمل في أشكال الكدح المختلفة، يجد أن أحد هذه الأشكال يلازم كل شكلٍ منها، وهذا الشكل: هو الكدح الفكري، فالذي يكدح للقامة العيش، فإنه مع كدحه بعضلاته، يكدح بفكره ليصل إلى أيسر السبل التي يمكنه أن يوفر منها لقامة العيش، ويكدح بفكره دائمًا ليجعل ذلك السبيل أسهل وأضمن، والذي يكدح ليجعل الألف ألفين... غالبًا ما يكون كدحه بفكره أعظم من كدحه بعضلاته، فهو يكدح بفكره ليضاعف أرباحه ومكاسبه، وليسلم من أي خسارة!! وهكذا جميع الأشكال الأخرى يتلازم الكدح الفكري مع كل شكل منها!

(١) سورة النحل (٩٧).

(٢) سورة الأعلى (١٧).

(٣) سورة طه (١٢٤).

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كانوا يكدحون للعقيدة والدعوة، وكان كدحهم عظيمًا في جميع أشكاله المتعددة ولاسيما الكدح الفكري، ولاشك أن خاتمهم عليه الصلاة والسلام كان أعظمهم كدحا، فقد كان تبليغ الناس وهدايتهم، وإنجاح الدعوة وسلامتها، أعظم ما يشغل تفكيره وأعظم ما يملأ حياته، هذا مع العمل الدؤوب، وبذل الجهود الجبارة من أجل الدعوة حتى لقد كاد يهلك عليه الصلاة والسلام لما حمل من أعباء هذه الدعوة والكدح لها حتى قال له عز وجل: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾. [سورة الكهف، الآية ٦].

وقد حمل اتباع الرسل دعوتهم كل حسب طاقته، وقد تفاوت كدحهم لهذه الدعوة لتفاوت طاقاتهم، وكان العلماء - ورثة الأنبياء - أعظم الناس كدحا لهذه الدعوة، فقد خالطت الدعوة شغاف قلوبهم، وسكنت لباب عقولهم، وامتزجت في نفوسهم، فكانت أعظم ما يحرك وجدانهم وجوارحهم، ويدفعهم إلى العمل الدؤوب بإخلاصٍ وعزيمةٍ أقوى وأمضى.

تأملات في زيوف الواقع

ولو نظرنا إلى واقعنا اليوم لرأينا أن كدحنا في هذه الحياة عظيم جداً، وأشكاله كثيرة غير أننا نكدح للدنيا!! والدنيا فقط!!! حتى لكأننا لا نحمل رسالة عظيمة! ولا منهجاً قوياً!! أو كأننا لا نعرف سرَّ شقاء البشرية في هذا العصر بل كأننا لا نعرف خلاص ونجاة هذه البشرية البائسة .

ها نحن نكدح كما يكدح غيرنا من التائهين ونسير في درب الشقاء كما هم سائرون، نكدح للدنيا لأنها ملأت قلوبنا حتى لم تدع للجنة فيها مكان، وملكت علينا عقولنا حتى صارت الهاجس الأكبر في حياتنا، بل أصبحت هي جنة نعيمنا!!

فلا تفكير إذا - والحال هذه - في جنة الخلود والنعيم المقيم بل لم يعد أحدنا يفكر في عدم تفكيره بتلك الجنة!! فضلاً عن أن يلوم نفسه على ذلك!! ولا شك أن هذا من أعظم أسباب ما نحن فيه من ذلٍ ومهانةٍ وتخلفٍ وانحطاطٍ، فليت شعري إلى متى سنعيش على هامش التاريخ!!؟



مسلم.. لا يعرف القرآن!

تأملت حال المسلمين اليوم، وحاولت أن أتبين موقفهم من القرآن الكريم فترأت في مخيلتي صوراً شتى، عكست واقع المسلمين الأليم، فملت نفسي ففقلت راجعاً وأنا أردد في نفسي: مسلم لا يعرف القرآن!!!

ترأت لي صورة ذلك المثقف «ثقافة صحف» وقد أحضر معه عدداً من الصحف وراح يلتهم حروفها وكلماتها بطريقة عجيبة، فهذا المثقف يبدأ قراءة كل صحيفة بصفحة الرياضة فيا للثقافة!!! هذا مع أن بعض الصحف التي معه مخصصة للرياضة والفن! فيا للعفن!!!

ولكي تكتمل الصورة، ننظر إليها من الجانب الآخر والذي يوضح موقف هذا المثقف من القرآن الكريم، فنجد هذا الجانب مظلماً موحشاً فهذا «المثقف» لا يجد وقتاً لقراءة كتاب الله عز وجل وكأنها شغل بما هو أهم!!! والعياذ بالله!

وتجد بعض الناس - في صورة أخرى بشعة - جالسا في المسجد كالأبلة أو كالأمي الذي لا يعرف القراءة!!! بل

تأملات في زيوف الواقع

الأمي خير منه لأنه يجلس يذكر الله تعالى! وأما الأول فتراه يقلب بصره هنا وهناك؟ وتشعر أنه ينتظر إقامة الصلاة بفارغ الصبر!!! ليرتاح منها فعجبا له كيف لا يسارع إلى قراءة القرآن وهو يعلم أن له بكل حرفٍ يقرؤه حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها!! فما هذا الزهد العجيب!!

وأكثر بشاعة من ذلك، صورة ذلك المسلم الذي يرفض القرآن، حين يقدم له ليقراً فيه ريثما تقام الصلاة فقط! بل تراه يفضل تبادل النكات مع صديقه - وبئس الصديق! - أو يجلس بجسمه وقلبه خارج المسجد! يجري خلف الدنيا وملذاتها! ولاشك أنه - والحال هذه - يكون مرغماً على دخول المسجد والصلاة فيه^(١).

وأشنع من ذلك كله صورة ذلك المسلم الذي يأتي عملاً مكفراً. والعياذ بالله - لأنه دُعي إلى العبادة وقراءة القرآن!! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. (٢) وقد شوهدت هذه الصورة في إحدى المدارس المتوسطة! وهي تمثل قمة البشاعة والانحطاط

(١) ترى هذه الصورة تتكرر كثيراً في مساجد المدارس!!

(٢) سورة الحج، (٤٦)

الذي وصل إليه بعض شبابنا!! لأنها شوهدت في دار
للعلم!! بل وفي بيت من بيوت الله وفي شهر رمضان
المبارك!!

إنها صورة طالب مسلم «بل مسلم أبا عن جد!! فحين
أمر مدرس التربية البدنية الطلاب بالخروج إلى المسجد بدلاً
من الملعب وذلك لظروف الصوم إنبعث اشقاهم، وعارض
بشدة وأصرَّ على الخروج إلى الملعب!! ولكنَّ المدرس
الحازم!! أخرجهم إلى المسجد لكي يقرأوا القرآن،
ويغتنموا عظيم الأجر في هذا الشهر، فزاد غيظ ذلك
الشقي وحنقه!! .

وفي المسجد، . . . في بيتٍ من بيوت الله . . . بينما يبادر
الطلاب إلى المصاحف . . . ويهتبلون هذه الفرصة لاغتنام
الأجر الجزيل، من الله العزيز الجليل، . . . في اثناء
هذا . . . وفي هذا المكان . . . وفي هذا الزمان . . . وفي
هذا الجو كله . . . تمتد يد ذلك الشقي إلى المصحف
المطهر . . . ولكن . . . لا ليقرأ من آياته البيّنات . . . ولا
ليتعظ بمواعظه الزاجرات . . . ولا لينهل من علمه
وحكمه . . . ولا لينتفع به . . . البتة بل . . . أخذه

تأملات في زيوف الواقع

ليفتحه . . . ثم ماذا؟

إنَّ القلم ليسقط مراتٍ ومراتٍ قبل أن يسطرَّ فعل هذا الشقي! ولولا رجاء الموعظة به للمؤمنين ما استطاع ان يفعل!! بل ولا حاول أن يفعل!!! ثم ماذا!!! ثم تتجسد صورة ذلك الشقي في جواب هذا السؤال . . . صورته وقد شوهت زيوف الواقع معالم الإسلام في وجدانه . . . فتبلد شعوره، وانعدمت أحاسيسه . . . فهانت إنسانيته . . . ثم ماذا؟؟ يفتح المصحف الشريف . . . وينظر إلى كلام رب العالمين . . . ثم يبصق في كتاب الله العزيز الجبار!!! ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾. (١) ألا ما أجهل الإنسان وأظلمه ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. (٢) وما أحلم الله الحليم عنه!!!

صور . . . وصور . . . قبيحة وبشعة . . . تدمي القلوب! وتفتت الأكباد!! إنها صور المسلم!! وقد هُدمت معالمه الإسلامية وعوج منهجه القويم! وحُرفت أفكاره الإصلاحية النيرة!!

(١) سورة مريم: (٩٠).

(٢) سورة الاحزاب: (٧٢).

وأخذت روحه الوقادة! وشوّهت أخلاقه الإسلامية
السامية!! فمسخت إنسانيته... وظهر في أقبح
صورة!!!



مشكلة الأفكار

تأملت حال المسلمين اليوم - ولا سيما الشباب - وتأملت ما آلوا إليه من تخلفٍ وضياع، وانحرافٍ في الدين والسلوك والأفكار فإذا بي أتساءل بمرارة: كيف يفكر هؤلاء؟؟ وإذا بي لا أجد كثير عناءٍ للإجابة عن هذا السؤال ولكنه جوابٌ يبعث على الحزن والأسى، وحقيقةً لا مفر منها، فشباب المسلمين اليوم - إلا ما رحم ربي - قد عقلت عقولهم فلم تعد تستطيع إنتاج الأفكار، وعجزت فلم تعد تستطيع تبني الأفكار البناءة، بل وهنت عقولهم فلم تعد تستطيع رفض الأفكار الهدامة، فعشعش الجهل فيها وفرخ!! فركن المسلمون إلى الجمود والتخلف، وصارت الأفكار التي تُحل المشاكل هي أم المشاكل!!!

ونظر المسلمون وهم غارقون في مشكلة الأفكار - إلى الحضارة الغربية نظرة إعجابٍ شديدٍ، وبهرتهم عقول الغربيين، وما وصلوا إليه من اختراعاتٍ دقيقةٍ، وتكنولوجيا عاليةٍ، وكان من إعجاب المسلمين بهذه الحضارة إن إتجهوا إليها يهرعون، ويتخبطون فيما يأخذون، ولا يميزون بين

الغث والسمين^(١)، وما ذاك إلا نتيجة حتمية لمشكلة الأفكار فكان أن أخذ المسلمون من الغرب كل ما هو هدام^(٢) ومخرب سواء في الفكر أو الأدب أو الفلسفة أو الأخلاق، وتركوا العلوم المادية والإنتاج الصناعي والتقدم (التكنولوجي)، أي أن المسلمين، تركوا حضارة الغرب وأخذوا تخلفهم وانحطاطهم، مما زاد مشكلة الأفكار تعقيداً.

(١) يقول طه حسين عميد الأدب العربي - المزعوم - أن سبيل النهضة

هو أخذ الحضارة الغربية بحلوها ومرها وخيرها وشرها؟؟

انظر كتاب محاكمة فكر طه حسين لأنور الجندي لتتعرف على فكر عميل الأدب الغربي وسرقاته الأدبية المضحكة؟ وانظر كلام الأديب الكبير محمود محمد شاكر (عميد الأدب العربي بحق) عن العميد المزعوم في كتابه العظيم (المتنبئ) وانظر قصة هذا الكتاب العجيبة؟؟ وانظر منهج محمود محمد شاكر في تذوق النصوص الأدبية في كتابه هذا وكتابه الآخر «أباطيل وأسما».

(٢) انظر كتاب الإسلام والحضارة الغربية لمحمد محمد حسين رحمه الله ، وأيضاً كتابه العظيم حصوننا مهددة من داخلها وخصوصاً كلامه حول الفن والثقافة وكلامه عن التنظيم الاجتماعي وكلامه عن الكتب المترجمة.

تأملات في زيوف الواقع

وقد أثقلت كاهل العالم الإسلامي اليوم مشاكل كثيرة. مشاكل سياسية، ومشاكل اقتصادية، ومشاكل اجتماعية، ومشاكل كثيرة... لا تنتهي، وما تولدت هذه المشاكل وتفاقت إلا نتيجة لمشكلة الأفكار.

والأدهى من سيطرة هذه المشكلة على العالم الإسلامي هو عدم الشعور بها كمشكلة^(١)! فالغفلة عنها تحتاج جل الأفراد وكل الأنظمة والهيئات! فالكل يحسب أنه يسير وفق أفكارٍ سليمة عظيمة النتائج! وما هي إلا تقليدٌ أعمى لسخافات ومخلفات الفكر الغربي الساقط!.

وما كان العالم الإسلامي ليسقط ويكون في هذا الوضع المزري لو أنه تمسك بفكره الأصيل ومنهجه القويم، ذلك الفكر السامي، وذلك المنهج البناء الذي صنع أعظم حضارة عرفها التاريخ، تلك الحضارة الإسلامية الشاملة الأصيلة، التي حققت التوازن في حياة البشرية بين الروح والمادة، والتي سمت بالإنسان إلى أعلى مراتب الإنسانية،

(١) المعروف عند علماء الاجتماع أن أول خطوة لعلاج المشكلة هو إدراك أن هناك مشكلة!.

وعمرت دنياه بالدين الخالص، فكان إنساناً، في روحه وفكره، وأخلاقه، وسلوكه.

ولاشك أن الأمة الإسلامية اليوم هي في مرحلة النهوض والتشييد والإنبعاث من جديد ولا بد لكي تعود إلى القمة من جديد أن يوجد فيها على مستوى الافراد والجماعات الشعور بالمسئولية الثقيلة تجاه هذه الأمة، ومن ثم يكون العمل على إعادة الأمة إلى منهجها الأصيل ومنابعه الصّافية، واستقاء الحلول الناجعة لمشاكل الأمة من هذه المنابع؟ ومن ثم تفجير طاقات الأمة وبدء الإقلاع الحضاري^(١).

وقد يكون من السهل علينا صياغة هذه الأمور على الأوراق بألفاظٍ جميلةٍ طنانةٍ ولكنّ صياغته في واقع الأمة هو أمرٌ عسيرٌ ولاشك ولا يقوم به إلا أصحاب الهمم العالية من العاملين المخلصين لهذا الدين العظيم! وهذه الصياغة

(١) أنظر كلام مالك بن نبي عن الإقلاع الحضاري في كتابه «وجهة العالم الإسلامي».

وانظر كتبه الأخرى فهو من المفكرين المسلمين القلة في العصر الحديث.

تأملات في زيوف الواقع

تحتاج إلى عمل دؤوب على مدى أجيال عديدة، فليت شعري هل نعي هذا الأمر وعياً كاملاً؟؟ إذا لأدركنا ما نصبوا إليه.



مخدرات.. ومخدرات

قد كثر الكلام في الوقت الحاضر عن المخدرات والخمور، التي فتكت بالأجسام والعقول، وفتت المجتمعات، وهدمت البيوت، وضيعت الأعراض والأموال، ولم يعد خافياً خطرهما وما تجره على الفرد والجماعة من الويل والهلاك، ولم تأل المجتمعات جهداً في حرمان وحماية الناس منها بشتى الوسائل والأساليب^(١).

(١) حاولت الحكومة الأمريكية القضاء على الخمور فسنت قانوناً في سنة ١٩١٩م يمنع الخمر، وقد إستمر هذا القانون أربعة عشر عاماً، واستخدمت الحكومة جميع وسائل النشر والإذاعة والسينما والمحاضرات للدعاية ضد الخمر، ويقدرّون ما أنفقته الدولة لذلك بما يزيد على ستين مليوناً من الدولارات، وأن ما نشرته من الكتب والنشرات يشتمل على عشرة بلايين صفحة وما تحملته في سبيل منعه مدة أربعة عشر عاماً ما لا يقل عن ٢٥٠ مليون جنيه، وأعدمت ٣٠٠ نفس، وسجنت ٥٣٢٣٣٥ نفساً وبلغت الغرامات ١٦ مليون جنيه وصادرت من الأملاك ما يبلغ ٤٠٠ مليون جنيه... وبعد ذلك اضطرت للتراجع وإلغاء القانون. أما الإسلام فقد حرّمه وقضى عليه بآيات معدودة من القرآن الكريم؟؟ =

تأملات في زيوف الواقع

ولكن . . . إذا كانت هذه المخدرات الحسية قد نالت اهتماما كبيرا وحوربت حربا شعواء فإنَّ هناك مخدرات أخرى أشد فتكا وأعظم خطرا ولكنها لم تنل شيئا مما كان ينبغي لها من الإهتمام والمحاربة .

ولاشك أنها أشد خطرا من المخدرات الحسية لأنها مخدرات معنوية لا يدرك مدى خطورتها وشدة فتكها إلا أولو الألباب وقليل ما هم، ثم إنَّ هذه المخدرات تصب في أهم شرايين الحياة، وهو العقيدة .

وذلك بتسميم العقل السليم وتشويه الفكر الصحيح، وهو ما سماه الله تعالى «بالفتنة» وهي أكبر من القتل .

وكما أنَّ للمخدرات الحسية مروجين فإنَّ للمخدرات المعنوية مروجين أيضا ولكن - . . . إذا كان المنحرفون يروجون للمخدرات الحسية فإنَّ المخدرات المعنوية يروج لها السويُّ والمنحرف على السواء^(١) . إلا من رحم الله، ويقف

= أنظر كتاب «أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب» للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي .

(١) نروج نحن هذه المخدرات بين ذوينا بإدخال الكتاب المشبوه، والمجلة الخليعة والأفلام والمسلسلات الساقط، والأغاني الماجنة!! .

وراء، هؤلاء وأولئك، ووراء كل جريمة في العالم، يقف وراءهم اليهود إخوان القردة والخنازير الذين يسعون للسيطرة على العالم بشتى الوسائل والأساليب^(١) والتي أهمها القضاء على الأديان أو تفرغها، وهدم الفكر السليم أو تشويهه والقضاء على الأخلاق الحميدة أو تلويثها.

ويكفي من يريد التعرف على أخطر أنواع المخدرات المعنوية التي يروج لها في العالم الإسلامي أن يلقى نظرةً فاحصةً على التعليم والإعلام وملاعب الرياضة والأسواق، والشواطىء والمنتزهات فيقف على أهم وأخطر أنواع المخدرات المعنوية التي فتكت بالمسلمين وسلبت منهم الروح الإسلامية الرفيعة التي لم تعرف ولن تعرف البشرية لها مثيلاً!!!

(١) إقرأ كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» ترجمة محمد خليفة التونسي وكتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» للألماني (وليام غاي كار) الذي كشف فيه حقيقة الثورات العالمية وفضح الحكومة الخفية التي تسيطر على العالم ولهذا الكتاب ترجمة أخرى بعنوان «اليهود.. وراء كل جريمة» وأنظر أيضاً كتاب «جذور البلاء» لعبدالله التل لتتعرف على جذور الفكر اليهودي وعقيدتهم المنحرفة!.

تأملات في زيوف الواقع

ولاشك أن التعليم عامل رئيسي في بناء الأجيال وإعداد الرجال الذين يصنعون للأمة المجد والحضارة، ولا يكون التعليم كذلك إلا حين يسير في الاتجاه السليم البناء. وقد أصبح التعليم في العالم الإسلامي اليوم من أخطر المخدرات^(١) التي خدرت أجيالاً عديدة من أبناء الأمة الإسلامية، وسممت أفكارهم لأن مناهج التعليم في العالم الإسلامي قد شوهت وسُيرت في إتجاهات كثيرة منحرفة فجعلت مادة الدين مادة جانبية جامده لا حياة فيها في مراحل التعليم الأولى، أما في المراحل التعليمية المتقدمة فقد حُذفت منها مادة الدين نهائياً، !! وقد بثت في مناهج التعليم نظريات هدامة ولا سيما في مواد العلوم الطبيعية، وشوّه التاريخ الإسلامي وزُيفت الحقائق التاريخية، وملئت كتب الأدب بالأفكار الهدامة وبالأدب المكشوف، وأصبح التعليم بذلك عامل هدمٍ وتخريبٍ!! ومن المخدرات المعنوية ما تتعاطاه جميع فئات المجتمع:

(١) يكفي أن نعلم أن جميع الجامعات الشرعية في العالم الإسلامي سوى جامعات المملكة تدرس عقيدة الأشاعرة!! فما بالك بالجامعات العلمية الأخرى!!

الصغير والكبير والمتعلم والأمي والسليم وذو العاهة، وذلك في كل مكانٍ: في البيوت وفي الشوارع وفي المنتزهات والأسواق، وحتى في وسائل النقل وغيرها، ذلك المخدر الخطير هو الإعلام بكل أشكاله ووسائله المختلفة.

فأما وسائل الإعلام المرئية والمسموعة فقد خدّرت الأمة بذلك الكم الهائل من المسلسلات الساقطة والأفلام الدّاعرة والرّقص الخليع والأغاني الماجنة وغيرها أكثر مما يسمونه «فناً» وما هو والله إلا الفساد والعفن^(١).

وأما وسائل الإعلام المقروءة من كتبٍ وصحفٍ ومجلاتٍ فإنّ دورها في تخدير الأمة لا يقل عن دور سابقتها، فالكتب البرّاقة - بعناوينها الجذابة وبها تُحاط به من دعاية كبيرة بأسلوبها الأدبي السّاحر أو بأسلوبها الفكري الملتوي - تؤدى دورها بدس السم في الدسم فتعبث بالفكر والقيم، وقد تكون هذه الكتب قصصاً أدبية ولكنها أبعد ما تكون عن الأدب والحياء بل هي مغرقة في الفحش والتبذل

(١) عدد مَحَلّات (بالحاء المهملة) (الفيديو) في العالم العربي - حسب إحدى الإحصائيات أكثر من عدد المطاعم التي تقدم الغذاء للجسم وأكثر من عدد المكتبات التي تقدم غذاء العقل والروح !! فتأمل!؟

تأملات في زيوف الواقع

والإباحية!! وأما الصحف اليومية فلها مجال أكبر في ترويج أنواع من المخدرات أكثر!! فهي تُخدر الناس بالصورة الفاضحة، والأدب المكشوف، والفكر الهدّام والمساخر^(١) المغرضة وتعتمد فوق هذا إلى التلبيس على المتلقي فتعرض الحق بصورة الباطل الذي لا يقبله عقل وتعرض الباطل بصورة الحق الذي لا مِرية فيه!! وهذا الأسلوب تُنسف القيم الإسلامية واللغة العربية^(٢) والعادات الاجتماعية الحسنة، وفي مقابل ذلك تُكيل الثناء والتمجيد للحضارة الغربية وما فيها - بزعمهم - من الحرية والمساواة.

وأما المجلات فلها دور الصحف نفسة غير أنه هنا أكثر تركيزاً وأشد فتكا فالإثارة في المجلة أقوى لأن كلماتها أشد تهتكاً وصورها أكثر عُرياً، وفكرها أشد هدمًا، كما أن العبث بالدين والقيم واللغة والأخلاق يقدم في المجلة بشكل نصائح!! تلك النصائح الهدّامة التي تقدم للشباب والفتاة عن الحب والغرام والعلاقات العاطفية، وتلك التي تقدم

(١) ما يسمونه «الكاريكتير».

(٢) أفردنا هذا الجانب من التخدير الذي يصب على المسلمين تحت

عنوان «فصحى . . وعامية».

للمرأة حول الأناقة والرشاقة، وتلك التي تقدم للزوجين عن العلاقة الزوجية والصحة النفسية، وتلك التي تقدم للأسرة عن الصحة والغذاء و«الموضة»^(١). وغيرها كثير جداً^(٢).

والناظر إلى المجتمعات الإسلامية وما ظهر في حياة المسلمين من العادات الغربية الدخيلة، وما نبذه المسلمون من القيم الإسلامية الرفيعة يستطيع أن يتبين تأثير هذه المخدرات الرهيب على المسلمين.

ومنها - أي المخدرات المعنوية - ما يجعل الإنسان خاملاً لا طموح ولا همة عنده إلا في الشهوة العاجلة واللذة المحرمة والراحة والدعة وهذه المخدرات هي ما يسمى بالملاهي وأماكن الفساد وقتل الوقت، وقد انتشرت في المجتمعات الإسلامية إنتشاراً رهيباً وظهرت فيها الرذيلة باسم الحضارة والتطور وحُوربت فيها الفضيلة، وشُوْهت في نفوس الرجال معاني الرجولة، وصُرف الشباب إليها بدلاً من تنمية قدراتهم الروحية والعقلية والبدنية، وأُخذت دوافعهم

(١) هذه الكلمة عامية دخيلة ويقابلها في الفصحح كلمة بدعة أي دنيوية أنظر كتاب قطوف لغوية لعبدالفتاح المصري.

(٢) كأبراج الحظ وما فيها من شرك وهدم لعقيدة التوحيد... وغير ذلك.

تأملات في زيوف الواقع

الشخصية الساميه .

وأما الرياضة فلاشك أنها قد أصبحت - بتوجيه الصهيونية العالمية من أخطر المخدرات المعنوية التي فتكت بعقول الشباب حيث لم تعد الرياضة وسيلة لبناء الجسم وتنمية القدرات الجسمية والذهنية، بل أصبحت غايةً في ذاتها وأصبحت تُرصد لها الميزانيات الهائلة حتى في الدول التي لا يجد فيها الشعب ما يُمسك^(١) رمقة أو ما يكسو بدنه .

وقد حوّلت الرياضة في العالم الإسلامي إلى عُريٍ وخلاعةٍ حين زج بالمرأة في ميادين الرياضة لتمارس الألعاب الرياضية المختلفة بملابس فاضحة أمام الملايين من البشر وذلك تقليدًا للغرب الذي جعل المرأة سلعته الرائجة في كل مكان^(٢) وتدميرًا للأمة الإسلامية التي تخيف العالم بأسره يقظتها المنتظرة .

(١) من الأخطاء اللغوية الشائعة جداً قولهم «يسد رمقه» والصواب ما أثبتناه، أنظر معجم الاخطاء وكذلك كتاب نحو وعي لغوي لمازن المبارك .

(٢) أنظر كتاب «المرأة في سوق النخاسة العالمي» لمحمد أحمد القحطاني .

ويتجلى تأثير هذا المخدر الخطير أعني الرياضة في تلك الجموع الهائلة من البشر الذين يُعطلون الأعمال والوظائف لكي يحضروا المناسبات الرياضية!!! كما يتجلى في أعمال العنف والقتل^(١) والتخريب التي تلي تلك المناسبات!! وقد زامن هذا التخدير المكثف تشويه المفاهيم وقلب للحقائق - ولاسيما في وسائل الإعلام - فقد جعلت حُثالة المجتمعات وسفلة الخلق من الممثلين والممثلات ومن أهل الرياضة وأرباب الرقص والطرب ومن أدباء المجون وأصحاب الفكر الهدّام جعلت هذه الفئة - التي تمثل قمة الإنحطاط الديني والأخلاقي والاجتماعي والفكري - جعلت طبقة اجتماعية راقية ومتحضرة وسُلّطت عليها الأضواء ومُجّدت تمجيداً عظيماً، وأُطلقت عليها الألقاب الكبيرة^(٢) وأُقيمت لها المهرجانات، وقُلّدت الأوسمة

(١) حتى لقد حدث ذلك في شوارعنا وبين أبنائنا!! .

(٢) حتى لقب «شيخ» قد أطلقوه عليهم!!! امتهاناً له! فعلك سمعت بالشيخ الموسيقار زكريا أحمد!! أو الشيخ سيد درويش وغيرهما. أنظر كتاب «المشايع والاستعمار» لحسني عثمان وفيه قصة الشيخ عزوني العجيبة!!

تأملات في زيوف الواقع

الذهبية، ومنحت الهدايا الثمينة، وأُلفت عنها الكتب الضخمة التي تمجد هذا النجم أو تلك النجمة!! وتتحدث عن البطولات العظيمة والإنجازات الخالدة لهذا المطرب أو تلك الراقصة!!! وخصّصت لها البرامج المرئية والمسموعة والمقابلات العديدة!!!

ولاشك أن هذه المخدرات تعمل معاً بشكل مستمر ومنسق لتخدير الناس دون أن يشعروا بذلك!! فليت شعري متى نتخلص من هذا التخدير!! بل ليت شعري متى سنعلم أننا مخدرون!!!



فصيح.. وعامية

لا شك أن قتل اللغة العربية الفصحى، وإبعاد العرب والمسلمين عنها مطلب عزيز لأعداء الإسلام والمسلمين^(١) لأن ذلك يكون حاجزاً بين المسلمين والقرآن الكريم^(٢) الذي فيه عزهم ومجدهم، كما أنه يجعل الإسلام وهو ديننا الذي يصلنا بربنا - خرافاتٍ وطلاسم لا معنى ولا حياة فيها.

وقد سلك هؤلاء الأعداء من أجل هذه الغاية طرقاً كثيرة وأساليب شتى^(٣) ولبسوا لبوس الناصحين وأظهروا الإشفاق على هذه اللغة ليتمكنوا من نفث سمومهم ودعواتهم

(١) أنظر تاريخ هذه الهجمة على اللغة العربية ودور كل من الاستعمار والتبشير في كتاب «الإسلام في وجه التغريب» لأنور الجندي وكتاب «أجنحة المكر الثلاثة» لعبدالرحمن الميداني وانظر دور أذناهم من العرب في كتاب «الإتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر» لمحمد محمد حسين وكتاب «جيل العمالقة والقمم الشوامخ» لأنور الجندي.

(٢) الأفضل لغوياً عدم تكرار كلمة «بين» إلا في حالة وجود ضمير متصل بها - معجم الأخطاء الشائعة.

(٣) حتى لقد ألفوا معجماتٍ للغة العربية ودسوا فيها دساً عظيماً ومن

تأملات في زيوف الواقع

الهدامة، فدعوا إلى العامية وإنزال لغة الكتابة إلى لغة الكلام زاعمين أن ذلك يُسرّ تعليمها للأجانب!!! كما دعوا أيضاً إلى الكتابة بالحروف اللاتينية لأنها - بزعمهم - أسهل من الحروف العربية ودعوا إلى إهمال الإعراب وتيسير النحو لأن فيه - كما زعموا صعوبة كبيرة على الناشئة!!! كما دعوا إلى دراسة اللهجات العامية وإحياء «الفلكلور» والتراث الشعبي وغير ذلك^(١).

وقد استخدم هؤلاء الأعداء لنشر دعوتهم وسائل كثيرة لعل من أهمها وأشدها تأثيراً: التعليم بجميع مراحل

= ذلك معجم المنجد الذي يقول عنه أنور الجندى - وهو يتحدث عن

دراسات المستشرقين - يقول «وليست دائرة المعارف الإسلامية وحدها التي توصف بالإنحراف. بل إننا نواجه ذلك في قاموس «المنجد» الذي تجده موضوعاً الآن في أيدي الباحثين العرب، وهذه شهادة عالم له صلة بدوائر الإستشراق، وهو الدكتور مصطفى جواد يقول: إن أغلاط المنجد لا يمكن لأحد أن يستقصيها. . انظر كتاب «الإسلام في وجه التغريب» وانظر أيضاً ما قاله مازن المبارك في كتابه «نحو وعي لغوي» عن «المنجد» و«محيط المحيط» لبطرس البستاني.

(١) انظر الرد على هذه الدعوات في «أجنحة المكر الثلاثة» وكتاب «نحو وعي لغوي» لمازن المبارك.

والإعلام بجميع وسائله وقد قاموا بخطوات عملية خطيرة في هذين المجالين^(١) ولكن هذه الدعوات القوية وهذه الجهود الجبارة لهدم اللغة العربية أخفقت^(٢) وباء أصحابها بالخسران المبين، لأن الله عز وجل قد تكفل بحفظ الإسلام، مما يستلزم حفظ لغته التي أنزل بها.

ومن العجيب أن نجد - وبعد إخفاق تلك الدعوات في المجتمعات التي برزت فيها شباباً مثقفاً من أبناء جزيرة الإسلام يحفلون بالعامية على صفحات الصحف والمجلات وفي البرامج المرئية أو المسموعة!! حيث يشرف هؤلاء الشباب على صفحات ما يُسمى «بالشعر الشعبي» وتدار حول هذا الشعر المناقشات وأحياناً «الملكيات» ويتفرغ له نقاد ودارسون ويقبل عدد كبير جداً من القراء على هذه

(١) أنظر أمثلة لما قاموا به في المجال الأول في كتاب (حصوننا مهددة من داخلها) لمحمد محمد حسين رحمه الله تعالى وأما المجال الآخر فانظر فيه كتاب «الصحافة والأقلام المسمومة» لأنور الجندي.

(٢) لا يصح لغوياً هنا أن نقول فشلت لأن فشل ليست بمعنى لم ينجح وإنما هي بمعنى ضعف وتراخي وجبن. انظر كتاب «نحو وعي لغوي».

تأملات في زيوف الواقع

الصفحات^(١)!! وكأنها هذا «الشعر الشعبي» أهم قضايا أمتنا الإسلامية أو كأن شبابنا هؤلاء لا يدركون أن اللغة - من أهم مقومات الأمة الناطقة بها! أو كأنهم يجهلون عمق الصلة بين لغة الأمة وفكرها وحضارتها!! أو كأنهم يجهلون منزلة لغتنا العربية من ديننا الإسلامي الحنيف الذي فيه مجدنا وصلاح أمرنا!!

ولاشك أن هذا الأمر يعد في حس الإنسان الواعي أمراً مزعجاً جداً لأننا نتطلع إلى ثقافة عالية المستوى تليق بنا ونحن نعيش مرحلة النهوض من جديد، ولا نرضى أن تضيع أعمار شبابنا المثقف وجهودهم في الإشراف على مثل هذه الخزعبلات والسخافات أو المشاركة فيها أو حتى قراءتها ولا نرضى لهم إلا السعي الحثيث لإعادة حضارة الإسلام ومجد الأمة الإسلامية، وأي سعي خلاف هذا فإنها هو ضياع وانحطاط لا يرضاه الله ولا رسوله ولا المؤمنون.



(١) ولكنهم طبعاً ليسوا بأكثر من قراء صفحات الرياضة!!

شبابنا... والآراء

لاشك أن الإستقلالية بالرأي دون تعصب، والقدرة على التمييز بين الغث والسمين من الأفكار المطروحة - وما أكثرها اليوم - في الساحة من أهم ما يجب أن يتحلى به الشباب ولاسيما في هذا العصر الذي بلغ فيه الصراع الفكري^(١) بين الأمم منتهاه.

وإني كثيراً ما أتساءل: هل يستقل شبابنا بآرائهم؟ وهل هذه الآراء، تكونت لديهم عن قناعة وتفكير؟؟ فوجدت الأمر للأسف على خلاف ما أتمنى، فمعظم شبابنا اليوم عقيمي الآراء؛ عديمي التفكير الجاد، يتلقفون كل ما يوحى إليهم بسلبية وجمود!

ولا أقول هذا - وما ينبغي لي أن أقوله - من صنع خيالي، بل هو نتيجة لتأملٍ طويلٍ لمناقشات الشباب، والتي قد وجدت فيها عجائب كثيرة ولم أجد من يحسن

(١) تحدث مالك بن نبي عن جانب من هذا الصراع في كتابه الرائع «الصراع الفكري في البلاد المستعمرة».

تأملات في زيوف الواقع

المناقشة بالإقناع والإقناع، بل كلُّ يريد أن يفرض رأيه على الجميع، ولا يرضى أحدٌ أن يوجد رأيٌ يخالف رأيه؟
ومن عجائب هذه المناقشات أن الكثير منها لا يكون سببه وجود آراء مختلفة عند المتناقشين كما هو المفروض بل يكون السبب وجود من يريد أن يخالف الرأي المطروح لمجرد المخالفة وبلا علم^(١) فهو يرمي بالآراء المخالفة دون أن يكون مقتنعاً بها، بل لا يهتم أو يفكر في ذلك بتة! فتجده يناقض نفسه في نفس الموضوع عدة مرات!! وكثيراً ما يتفوه بكلماتٍ سخيفةٍ مضحكةٍ وشر البلية ما يضحك - فتعريه هذه الكلمات وتفضح ثقافته وتفكيره وهو لا يشعر!! حتى أنه يرفع بهرائه ما استطاع صوتاً - وإن أنكر الأصوات لصوت الحمير - ليُحس بذلك أن الغلبة له وكم يسعى جاهداً للتقليل من شأن مخالفة، ولا يتورع من أجل ذلك

(١) جاء في لباب الاداب للأمير أسامة بن منقذ وقال (يعني أجانس) لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف، وقد ذكر محقق الكتاب أحمد شاكر أن ياقوت نقل في معجم الادباء عن جحظة في آماله: قال: قال العتابي - وهو كلثوم بن عمر الشاعر - : لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف.

عن بذيء اللفظ والإشارة وحين يجد هذا المسكين مخالفه قويّ الحجة والبيان يلجأ إلى أسلوب همجي ، فيرمي بتفاهاته ولا يفتر يرددها بأعلى صوته لكي لا يترك للآخر مجالاً ليوضح رأياً أو يقدم برهاناً!! ولعل المرء حين يقف على مثل هذه المناقشات يتساءل: هل هؤلاء الشباب السطحيين هم رجال الغد؟ وهل من الصواب أن يسيروا إلى غدهم على هذه الحال فليت شعري أيُّ غدٍ ينتظرهم!!؟



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
١٣	نعمة الله
١٧	نحن... والكدح الفكري
٢١	مسلم.. لا يعرف القرآن!
٢٦	مشكلة الأفكار
٣١	مخدرات... ومخدرات
٤١	فصحى.. وعامية
٤٥	شبابنا... والآراء
٤٨	الفهرس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

لاشك أن الأمة الإسلامية اليوم هي مرحلة النهوض والتشييد والإنبعاث من جديد ولابد لكي تعود إلى القمة من جديد أن يوجد فيها على مستوى الأفراد والجماعات الشعور بالمسئولية الثقيلة تجاه هذه الأمة. ومن ثم يكون العمل على إعادة الأمة إلى منهجها الأصيل ومنابعه الصافية. واستقا. الطول الناجمة لمشاكل الأمة من هذه المنابع! ومن ثم تغيير طاقات الأمة وبد، الإقلاع الحضاري.



الناشر

دار المنار للنشر

هاتف ٥٤٤١٩٧٣ (٠١)

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض - جدة - الدمام - القصيم - أبها - المدينة
 ص ب ١١٠٥ الرياض ١١٢٣١ - هاتف ٤٠٢٢٥٦٤
 مصور ٤٠٢٣٠٧٦ - ١٠٩٦٦٠١